



## كيف نستثمر هذه الأيام المباركات في تربية أبنائنا؟

(028) سورة القصص

الحلقة 24

2021-05-09

مركز رحمة

المقدمة:  
المذيع:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. الأخوة والأخوات، المستمعون والمشاهدون والمتابعون؛ حياكم الله في حلقة جديدة من برنامج: "رمضان أحذر واحسان"، الذي تقوم على رعايته مؤسسة رحمة حول العالم، يسرنا ويسعدنا ويشرفنا أن نستضيف في هذه الحلقة فضيلة الشيخ الدكتور بلال نور الدين من علماء دمشق، حياكم الله فضيلة الدكتور الشيخ بلال.

الدكتور بلال:

حياكم الله دكتور شادي، بارك الله بكم، وأعلى قدركم، ونفع بكم.

المذيع:

أحسن الله إليكم سيدى؛ أولادنا هم مستقبلنا، كيف يستطيع البيت المسلم أن يستثمر استثماراً أبداً في أولاده، ونحن نعلم أن مهمة الآباء أن يقوموا على حاجات أولائهم ورعايتهما، لكن كيف يستطيع البيت المسلم أن يستثمر هذه الأوقات المباركات في شهر رمضان في تربية الأولاد؟

كيفية ربط الأولاد بشهر رمضان المبارك:

الدكتور بلال:



### أولادنا هم المستقبل

جزاكم الله خيراً؛ كما نفضلتم أولادنا هم المستقبل، وهم الورقة الرابحة التي ر بما يقيت وحيدة في أيدينا في هذه الأزمات الصعبة التي نمر بها، فإن أحسننا الاستثمار في الأولاد من أجل أن يكونوا صالحين مصلحين في مستقبل الأيام، فنحن في حقيقة الأمر نحتني بأمتنا، ونعتني بمستقبلنا، لأن أولادنا استمرار لنا إلى يوم القيمة.

فشهر رمضان أخي الحبيب يأتي حاماً معه الفرح، وهذا لا يخفى على بيت مسلم، لأن فيه شيئاً من روحانيات عظيمة يجعلها الله تعالى فيه، فالله تعالى له خواص في الأزمنة والأمكنة والأشخاص، فمن خواص الله تعالى في الزمن أنه يوم خلق الشهور والأيام اصطفى منها شهراً، وأنزل فيه القرآن، وجعل فيه فريضة عظيمة هي فريضة الصيام، وجعل أيضاً من الليالي ليلة هي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
**لَيْلَةُ الْقَدْرِ <span style="font-weight:bold;>خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ (3)**

[ سورة القدر ]

فالله اصطفى من الأزمنة أرمنة محددة لها نفحات، لا تخفى على إنسان، هذه النفحات تأتي فتتشمل الكبير والصغير، ولعل الصغير أحياً يكون أكثر فرحةً برمضان عندما يجد فيه من تغير في الروتين، والاستيقاظ للسحور بما فيه من متعة عند الأطفال، وكذلك الفطور مساء، وما يليه من جلسة سمر مع العائلة، فالطفل يشعر بهذا الشعور، ينبغي أن نستثمر ذلك عند أولادنا، لأن تربط هذا الشهر بالله تعالى.

كيف نفعل ذلك؟ هناك آليات عديدة بحسب أعمارهم، يمكن من خلالها أن تربط هذا الشهر الكريم بالله تعالى مباشرةً، من الأمور المهمة جداً في رمضان، إذا كانت بعض البيوت اليوم ليس فيها صلاة تراويف في المسجد ككل عام أو فيها لكن يحب الأب أن يجمع أولاده مثلاً، أو في حالة أخرى يأخذهم معه إلى المسجد، هنا يربى لهم على المساجد، هنا يربى لهم على الطاعات الجماعية في البيت، يقف إماماً بهم، وخلفه زوجته وأولاده، صلاة الفجر أيضاً تكون جماعية في البيت، أو تكون جماعية في المسجد مع الأولاد الذكور، والأم تؤم بناتها في البيت مثلاً، عدة خيارات بحسب الوضع الموجود، هذا مهم جداً في أن تربط الطفل بأن رمضان هو شهر عبادة، وليس شهر عادات، يقرأ معهم كل يوم جزءاً من كتاب الله تعالى، يقرأ معهم آيات ويتذكرة معهم، يجعل بيته قبلة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
**وَأَوْخَدْنَا إِلَيْ مُوسَى وَإِخْرِيْ أَنْ تَبَوَّأَ لِقَوْمَكُمَا بِمُضْرِبِ يُبُونَ <span style="font-weight:bold;>وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَتَسِيرُ الْمُقْوَمِينَ (87)**

[ سورة يونس ]

يمكن أن يجعل مكاناً خاصاً للصلوة في البيت يده لرمضان، هذا المكان من أجل الصلاة، وجلس فيه جلسة القرآن الكريم، كل واحد يقرأ صفحة ويعلق الأب على بعض الآيات.

### المذيع

هذه الصورة الجميلة شيخ بلال، هذه الصورة الجميلة جداً التي ترسمها للبيت المسلم، عندما يصلى الأب والأم مع أولادهم، ويتوجهون إلى الله تبارك وتعالى، ويستقبلون القبلة، حقيقة هي صورة حميلة، لكن واقعنا اليوم، نحن نريد أن نخاطب الأسر في واقعها، وفي همومها، وتشهد الكثير من البيوت صورة مختلفة تماماً عن هذه التي نرسمها في محيلتنا، أو نتمناها أن تكون حاضرةً في واقعنا، عندما نرى الأب على هاتفه، والأم على هاتفها، والأولاد على هاتفيهم، وبأيادي هذا الشهر وذهب، ولم يستمر هؤلاء الناس، أو عندما نرى الأم تخاف على ابنها الصغير وهو ابن ثمانى أو تسع سنوات تقول: إنه لا يزال صغيراً، لا أريد أن أجوع، أخاف على صحته، ونحن نوجه هذا البرنامج للأسر التي تعيش في باد الغرب، ونشاهد الكثير من هذه النماذج، وهذه الأشياء، كيف تستطيع أن نوجه رسالة في الصميم لأن يستثمروا حقيقة أوقات رمضان في تربية أنائهم؟

**استثمار أوقات رمضان في تربية الأبناء:  
الدكتور بلال:**

نعم أخي دكتور شادي كما تفضلت الواقع شيء، والمأمول شيء آخر، وبطولة الأب والأم لا أن ينزلوا إلى الأولاد، وإنما أن يرفعوا الأولاد إلى مستوى الإسلام، نحن مشكلتنا أن الابناء يتذارلون شيئاً فشيئاً، ولا يجدون من الآباء والأمهات ملاحظة ولا توجيه.



#### شهر رمضان أصبح شهر عادة

فبعد حين كل فترة تتذارل عن شيء إلى أن أصبح شهر رمضان شهر عادة، تكون فيه الوائم، وفيه الزيارات العائلية، وفيه الشاشة المفتوحة، وربما فيه فقط إقلاع عن الطعام والشراب، وكما تفضلت يمكن أن يخاف الأب والأم على أبنائهم، رغم أنه ورد في الحديث الصحيح، نحن لا نريد طبعاً أن نشُّق على البن في الصيام، كل عمر له شيء، لكن ورد في الأحاديث الصحيحة أن الأطفال كانوا يلعنون بالمهن أي بالصوف - أي بالألعاب - حتى يصبروهم لبعض وقت الغروب، الطفل يتبعون على الصيام إذا كان صحيحاً بعمر جيد، يستطيع الصيام ويقوى عليه، بينما في أن هذا له أجر عظيم عند الله، مفهوم الغيب عند الطفل، وما أعدد الله تعالى له، لابد من بذل الجهود، أما كما تفضلت إذا كان رب البيت بها نفسه، والأم في زيارتها ومع جيرانها طوال النهار، وترك البن فلا نتعلم بعد ذلك، ولا في الدين، فيجب أن نخصص من أوقاتنا جزاً كل يوم في رمضان، هذا فرصة مناسبة جداً لجلس مع عائلتك بعد الإفطار، قبل الإفطار ينصف ساعة، قبل العصر، على السحور، بعد الفجر اختار وفقاً يناسبك واجلس معهم، قل: يا أبايا الآن كل واحد يضع الجوال خارج الغرفة، في هذه الغرفة لا يوجد جوالات، ولا أيادي، ولا شاشة، نريد أن نجلس مع بعض، ستدرك قيمة، نخص عليهم قصة من كتاب، من قصص الصحابة الكرام، منقطع من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا كنت لا تجد في نفسك الكفاءة لذلك لا عيب في ذلك، هناك اليوم وسائل صنع هائلاً واحداً يوجد عليه مقطع لربع ساعة لعالم من العلماء وتناقش مع أبنائك به، لابد أن تستثمر أبناءنا، هؤلاء ورقتنا الرابحة، إذا وقفت بين يدي الله تعالى يوم القيامة أعمالنا قليلة في هذا الزمن، نسأل الله السلامة، لكن لو جاء كل واحد منا وعده ابن قد راه على طاعة الله، وقدمه لخدمة دين الله، قدمه في الطلب، في الهندسة، في المحاماة، لا أقول فقط في علوم الشرعية، لكن قدمه في شيء فإنه يكون شفيعاً له بين يدي رب جلاله، لنتظر إلى هذا المعنى، ولنحاول دائماً أن نستثمر في هذا الأولاد، وما أروع هذا الشهر ! وما أروع الاستثمار فيه ! لأن الله يبيث فيه النفحات وهذا يعيننا على هذا الاستثمار، وتلك التربية.

#### خاتمة وتدبيع:

المذيع:

رحم الله من قال:

فانشغلنا عن أولادنا في هذا الشهر الكريم، نحن نضيع فرصة كبيرة عظيمة نستطيع أن نستغلها، وأن نستثمر في أبنائنا، وكما نهتم لمستقبلهم، ولدراستهم، لابد أن نهتم لديهم، ولتنمية عقيدتهم.

باسمكم جميعاً أهلاً وأخواناً وأخواتنا نشكر فضيلة الدكتور الشيخ بلال نور الدين من علماء دمشق على هذه الكلمات الطيبات، ولنقاوم في حلقة جديدة من برنامج: "رمضان أجر واحسان"، دمتم بخير واعافية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته